اياته اى ليتدبروا اياته ويتفكروا فيها قرا ابو جعفر لتدبروا بتا واحده وتخفيف الدال
قاله الحسن تدبر اياته اتباعه وليتذكر ليتعظ اولوا الالباب قوله عز وجل ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال الكلبي غزى
سليمان اهل دمشق ونصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل ورث من ابيه داود الف
فرس وقال عوف عن الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحه قالوا فصلى سليمن
الصلاه الاولى وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه فعرضت عليه تسعمايه فتنبه لصلاه
العصر فاذا الشمس قد غربت وفاتته الصلاه ولم يعلم بذلك هيبة فاغتم لذلك فقال ردوها
علي فردوها عليه فاقبل يضرب سوقها واعناقها بالسيف تقربا الى الله عز وجل وطلبا لمرضاته
حيث اشتغل بها عن طاعته وكان ذلك مباحا له وان كان حراما علينا كما ابيح لنا ذبح بهيمه الانعام
وبقي مايه فرس منها فما بقي في ايدي الناس اليوم من الخيل يقال من نسل تلك الخيل المايه قال
الحسن فلما بلغ عقر الخيل ابدل له الله عز وجل خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف
يشا وقال ابرهيم التيمي كانت عشرين فرسا وعن عكرمه عشرين الف فرس لها اجنحه قال الله
تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد والصافنات هي الخيل القايمه على ثلثه
قوايم واقامت واحده على طرف الحافر من يد او رجل يقال صفن الفرس يصفن صفونا اذا
قام على ثلث قوايم وقلب احد حوافره وقيل الصافن في اللغه القايم وجا في الحديث من سره
ان يقوم له الناس صفوفا فليتبوا مقعده من النار اى قياما والجياد الخيار السراع واحدها
جواد قال ابن عباس يريد الخيل السوابق فقال انى احببت حب الخير اي اثرت حب الخير
عن ذكر ربي واراد بالخير الخيل والعرب تعاقب بين الرا واللام فتقول ختلت الرجل
وخترته اي خدعته وسميت الخيل خيرا لانه معقود بنواصيها الخير الاجر والمغنم
قال مقاتل حب الخير يعني المال وهي الخيل التي عرضت عليه عن ذكر ربي يعني الصلاه وهي
صلاة العصر حتى توارت بالحجاب اي توارت الشمس بالحجاب استترت بما يحجبها عن الابصار
يقال الحجاب جبل دون قاف بمسيره سنه الشمس تغرب من وراه ردوها علي اي ردوا
الخيل علي فردوها فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال ابو عبيد يفعل مثل ما زال يفعل
والمراد بالمسح القطع فجعل يضرب سوقها واعناقها بالسيف هذا قول ابن عباس وقتاده

ومقاتل

ومقاتل واكثر المفسرين وكان ذلك مباحا له لان نبي الله لم يكن يقدم على محرم ولم يكن يتوب عن ذنب
بذنب اخر وقال محمد بن اسحاق لم يعنفه الله على عقر الخيل اذ كان ذلك اسفا على ما فاته من فريضه
ربه عز وجل وقال بعضهم انه ذبحها ذبحا وتصدق بلحومها وكان الذبح على ذلك الوجه مباحا في
شريعته وقال قوم معناه انه حبسها في سبيل الله وكوى سوقها واعناقها بكي الصدقه وقال
الزهري وابن كيسان انه كان يمسح سوقها واعناقها بيده يكشف الغبار عنها حبا لها وشفقه
عليها وهذا قول ضعيف والمشهور الاول وحكي عن علي رضي الله عنه انه قال معنى قوله ردوها
علي يقول سليمان بامر الله عز وجل للملايكه الموكلين بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها
عليه حتى صلى العصر في وقتها وذلك انه كان يعرض عليه الخيل لجهاد عدو حتى توارت بالحجاب
قوله عز وجل ولقد فتنا سليمن اختبرناه وابتليناه بسلب ملكه وكان سبب ذلك ما اخبرنا
محمد بن اسحق عن وهب ابن منبه قال سمع سليمن عليه السلام بمدينة في جزيره من جزاير البحر
يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد
اتى سليمن في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شي في بر ولا بحر انما يركب اليه الريح فخرج الى تلك المدينه
حملته الريح على ظهر الما حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستبا
ما فيها واصاب فيما اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جراده لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها
لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفا منها وقله فقه واحبها حبا لم يحبه شيا من نسايه
وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك
ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت ان ابي اذكره واذكر ملكه وما كان فيه وما
اصابه فيحزنني ذلك قال سليمن فقد ابدلك الله ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم
من سلطانه وهداك للاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرته اصابني
ما ترى من الحزن فلو انك امرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكره وعشيا
لرجوت ان يذهب حزني وان يسلي عني بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فقال
مثلوا لها صوره ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيا فمثلوا لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه
لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه فازرته وقمصته وعممته وردته بمثل ثيابه التي كان
يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه في ولايدها حتى تسجد له ويسجدن له
كما كانت تصنع به في ملكه وتروح في كل عشيه بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشي من ذلك اربعين صباحا

Copyright © King Saud University